تشخيص المعسورين قرائيا في مرحلة التعليم الإبتدائي

بوصبع عائشة[1]، معروف لمنور[2]
جامعة عبد الحميد مهري –قسنطينة– (الجزائر)
جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)

Diagnostic critera for dyslexicpupils in primaryschool stage

Aicha Bousbaa[1,*] Maarouf Lemnouar[2]
oustadaaicha@gmail.com
[1]Abdelhamid Mahri University - Constantine . Algeria
[2]Abbes LerourUniversity- Khenchela .Algeria

تاريخ الاستلام:2019/02/15؛ تاريخ القبول:2019/10/14؛ تاريخ النشر:2020/10/31

ملخص .هدفت الدراسة الحالية إلى التعريف بالمراحل الأساسية لتشخيص المهارات القرائية للتلاميذ المعسورين قرائيا ، وقد قدر أفراد العينة بـ 119 تلميذ وتلميذة متمدرسين في السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة عيسى بسكر ببوسعادة موزعين على 04أقسام دراسية. ولهذا الغرض تم تطبيق اختبار رسم الشخص لقياس الذكاء، واختبار صعوبات القراءة لفتحي الزيات، واختبار غير رسمي من إعداد الباحثة يقيس مهارتي تعرف الكلمة والفهم. ومن بين أهم النتائج أن عدد التلاميذ المعسورين قرائيا الذين تم تحديدهم بعد تطبيق الاختبارات السابقة بلغ 18 تلميذ وتلميذة بنسبة قوامها 15.12%. وتم تحديد أشكال الصعوبات القرائية حتى يتسن لنا تقديم المساعدة التربوية المناسبة.

الكلمات الدالة . المهارات القرائية ؛ التشخيص ؛ عسر القراءة.

Abstract. The current study aims at defining the main steps of evaluating reading competencies in the pupils who suffer from reading difficulties. For this reason, a descriptive approach was adapted and a sample of 119 learners was chosen. They are 4th year pupils divided into four classes at "Bisker Aissa" primary school in Bousaada. To fulfill this research many tests were applied: test of “drawing the person” in order to measure the intelligence, ” reading difficulties” test for Fathi Al-zayet. The third one (non official test) was prepared by the researcher, its purpose is to measure word’s recognition and comprehension. Among the most important results of this study, a number of 18 pupils (ie 15,12%) showed a kind of reading difficulty (dyslexia). In addition to that, it allowed us to determine the different levels of reading difficulties, as a result it gave us the opportunity to help each case with the appropriate pedagogical treatment.

Keywords. Reading competencies, Diagnosis, Dyslexia.

***Corresponding author**

1. مقدمة

تعتبر صعوبات التعلم من الموضوعات الجديدة في مجال التربية الخاصة التي شهدت نموا متسارعا واهتماما متزايدا بحيث أصبحت محورا للعديد من الأبحاث والدراسات.

وكان للتقدم الذي أحرزه مجال صعوبات التعلم في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي بالغ الأهمية، فقد تحدد مفهوم صعوبات التعلم وتم إقراره، كما انتشرت وتوسعت وتنوعت برامج التربية الخاصة في المدارس الخاصة وتكاثفت الجهود لبناء وإعداد الأدوات والاختبارات وأساليب التشخيص والتقويم في هذا المجال (مصطفى نوري القمش، 2007، ص171).

وصعوبات التعلم من المشكلات التربوية الخاصة لأنها ذات أبعاد تربوية ونفسية واجتماعية نظرا لتزايد أعداد التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم من مادة أو معظم المواد الدراسية لعجزهم الدراسي، مما يجعلهم لا يتواءمون مع الفصول الدراسية العادية والمناهج العادية فمنهم من يتخلفون في تعلم الكلام، أو لا تنمو لديهم سهولة استخدام اللغة، أو الذين يواجهون صعوبة بالغة في تعلم القراءة، أو القيام ببعض العمليات الحسابية.

و تعتبر القراءة وسيلة التقدم والتحضر، وهي آداة التفكير ومن أجل ذلك أمرنا ديننا الإسلامي بها فنجد أول آية نزلت على نبينا الكريم محمد صلى الله عليه و سلم "اقرأ" ، وهي كذلك مفتاح التعلّم، وكل أنواعه الأخرى تعتمد إلى حد كبير على القراءة (سلمان عبد الواحد،2010،ص294).

واكتساب المهارات القرائية ضروري لأي انسان، خصوصا عندما يتعلق الأمر بالطفل فبها يكتسب الكثير من الخبرات والمهارات الحياتية، كما أن القراءة وسيلته لتحصيل المواد الدراسية ومن هنا كان الاهتمام بالقراءة وتعليمها في المرحلة الابتدائية أمرا ضروريا.

إلا أن الواقع يملي علينا جملة من الحقائق، فعدد كبير من التلاميذ يخفقون في تعلم القراءة ومن هنا تبرز مشكلة العسر القرائي بين تلاميذ هذه المرحلة بصورة تهدد مستقبلهم التعليمي. وهذا الأخير هو حالة يكون فيها الفرد مختلفا عن الآخرين في عمليات التفكير والتعلم وما يتطلبه من مهارات الإدراك البصري والسمعي وتخزين الرموز وفهمها والتعامل والتعاملمعها (أحمد عبد الكريم ،2008،ص8). فالعسر القرائي يترك آثارا سلبية على التلاميذ تتمثل في الشعور بالنقص و الضعف والإحباط مما يؤدي بهم إلى التعرض لخطر الرسوب المدرسي في الطور الابتدائي.

ويمثل العسر القرائي مشكلة على المستويين المحلي والعالمي وبنسب لا يستهان بها من2 8 % مما يشكل عبئا حقيقيا لأن المعنيين تلاميذ تؤهلهم قدراتهم العقلية على النجاح و التفوق أحيانا إلا أن الصعوبة في تعلم القراءة تعوقهم على ذلك، ومن هذا المنطلق يشير ماكجيينز وسميث إلى حجم مشكلة العسر القرائي في الولايات المتحدة ف 15% من تلاميذ المدارس هناك يعانون من صعوبات في القراءة وطبقا لمكتب الولايات المتحدة للتربية فإن

حوالي مليوني من البالغين يعدون أميين فعلا (أحمد عبد الكريم ،2008،ص13). وفي دراسة أجراها الزيات توصل من خلالها إلى أن نسبة انتشار هذه الصعوبة قد بلغ 20.6%.

إن هذه الأرقام تعكس لنا ضخامة المشكلة محليا وعالميا ومدى خطورتها، لذلك فإن التعرف على هذه الفئة من التلاميذ والكشف عنها بات أمرا ضروريا . وتحديد هذه الفئة من التلاميذ ذوي صعوبات القراءة وتشخيصهم ليس بالأمر الهين بل يتطلب القيام بعدة إجراءات ميدانية من ذوي التخصص والخبرة حتى يتسن لنا تقديم المساعدات التربوية المناسبة.

ولقد اهتم العديد من الباحثين بموضوع تشخيص العسر القرائي باعتباره محطة مهمة و أساسية في العلاج، ومن بين الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع نجد دراسة Debrayritzen (1979) إذ يرى أن الأخطاء المرتكبة خلال القراءة تعتبر مؤشرات نسبية لتحديد التشخيص ، والأخطاء المتمثلة في (القلب، الحذف، الإضافة) غير كافية ولا ضرورية للتشخيص، ولقد اقترح اختبار كأداة صالحة للتشخيص وسماه "le meximetrie" وهو اختبار يسمح بتحليل الفعل القرائي عن طريق مقياسين التصحيح والسرعة . وكذلك دراسة غلاب صليحة (2013) وقد قامت ببناء وتعديل اختبار لتشخيص عسر القراءة بعنوان "العطلة " يتكون من (267وحدة مور فولوجية) ويقيس هذا الاختبار زمن القراءة وعدد الكلمات المقروءة الصحيحة أي دقة القراءة وسرعة القراءة. أما دراسة جمال بلبكاي (2013) فتمثلت في تقسيم وتشخيص صعوبات تعلم القراءة. في حين دراسة شلابي عبد الحفيظ هدفت إلى تصميم اختبار لتشخيص عسر القراءة في الوسط المدرسي وتطبيقه على تلاميذ المرحلة الابتدائية للسنة الثالثة ابتدائي.

وجاءت هذه الدراسة لتبين مختلف الإجراءات المتبعة لتحديد هذه الفئة من التلاميذ ذوي صعوبات القراءة والمحكات التشخيصية الأكثر استعمالا من قبل الباحثين والمختصين وكذا الأدوات والوسائل لجمع مختلف البيانات اللازمة لتحديد العينة بدقة.

وعليه إشكالية بحثنا تتمحور حول التساؤلات التالية :

ما هي المعايير التشخيصية للكشف عن التلاميذ ذوي صعوبات القراءة ؟ وماهي أشكال هذه الصعوبات القرائية ؟

.2.1الهدف من الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بخطوات تشخيص المهارات القرائية للتلاميذ المعسورين قرائيا، وتساعد معلمي التربية الخاصة والمهتمين بمجال صعوبات التعلم في تشخيص التلاميذ المعسورين قرائيا.

3.1.أهمية الدراسة .

- تناولها لإحدى الموضوعات البحثية المهمة ومشكلة من أهم المشاكل التي تواجه المدرسة والتلاميذ في المرحلة الابتدائية وهي صعوبة القراءة .

– تناولها لمرحلة مهمة للتكفل بهذه الفئة وهي مرحلة التشخيص ، فبالتشخيص الجيد نتمكن من تحديد المشاكل القرائية ومواطن الضعف القرائي لنتمكن من ضبط البرنامج العلاجي المناسب للعسير قرائيا .

– إنها تتناول مرحلة هامة من مراحل التعليم الابتدائي ألا وهي السنة الرابعة من التعليم الابتدائي .

4.1.المفاهيم الأساسية :

أ.عسر القراءة Dyslexie .

مشتق من كلمة يونانية الأصل مكونة من مقطعين dys : وتعني صعوبة، وlexie تعني الكلمة المقروءة. ولقد أُستعمل هذا المصطلح للدلالة على الصعوبات التي يجدها الفرد في القراءة، في العمر الطبيعي خارج أي اعاقة عقلية أو حسية (شلابي عبد الحفيظ ،2017،ص48).

تعريف منظمة الصحة العالمية : عسر القراءة صعوبةدائمة للمرور إلى اللغة المكتوبة، و هو اضطراب نمطي يحدث عند طفل ذكاؤه عادي ولايشكو من اضطرابات حسية و لا يعاني من مشكل اجتماعي عائلي أو تربوي أووجداني ولا يعاني من حرمان ثقافي أو بيداغوجي يمكن تفسير الاضطرابات على أساسه (شلابي عبد الحفيظ، 2017،ص51).

تعريف قاموس التربية الخاصة : تمثل صعوبات تعلم القراءة قصورا في القدرة على القراءة أو عجزا جزئيا عنها، ويرتبط في الغالب باختلال وظيفي للمخ أو بالتلف المخي البسيط ، ويعجز المصاب بهذه الحالة عن فهم ما يقرأ بوضوح، ويعد مصطلح صعوبات التعلم مصطلحا أكثر عمومية بحيث يعبر عن مشكلات التعلم التي تشمل عسر القراءة.

أما اجرائيا فعسر القر اءة هي صعوبة نوعية و دائمة في اكتساب اللغة المكتوبة، تظهر لدى الطفل عادي الذكاء – 90 فما فوق – الذي لا يعني من اعاقات حسية أو اضطرابات انفعالية، أو حرمان بيئي أو ثقافي أو تربوي، ينحدرون من أسر عادية ورغم ذلك يظهرون تباينا ملحوظا بين قدرتهم في القراءة – سواء في التعرف على الحروف و الكلمات أو الفهم القرائي – ومستوى ذكائهم، وترجع هذه الصعوبة إلى قصور في العمليات المعرفية الأساسية الناتجة عن خلل وظيفي في الجهاز العصبي (مراكب مفيدة ، 2011،ص54).

ب.المهارات القرائية.

حتى يتمكن الطفل من ممارسة القراءة ويصبح قارئا جيدا لا بد أن يتدرب على معرفة جميع الحروف والأصوات وعلى وصل بعضها ببعض يلي ذلك الاستجابة السريعة للكلمة المكتوبة.

و لا يصل إلى هذا المستوى إلا أذا دربناه و باستمرار على القراءة المتصلة ، وعلى فهم ما يقرأ.

و عليه فإن تعليم القراءة ينقسم إلى مهارتين أساسيتين هما:

- **مهارة التعرف على الكلمة** .هي قدرة الفرد على تعرف الكلمات وتمييز الكلمات المتشابهة بعضها عن بعض . و يؤثر في تعرف الكلمة صورتها الكلية ، ولقد اتضح من البحوث العلمية في هذا المجال أن الكلمات التي يسهل

على عليها على نحو صحيح هي الكلمات القصيرة ، وأن اختلاف الكلمات من حيث القصر و الطول يساعد أيضا في التعرف عليها و التمييز بينها (مسعد أبو الديار ،2012، ص 199).

- **مهارة الفهم.**

عملية عقلية معرفية تعني تفكير القارئ المقصود في النص المكتوب / المقروء بهدف الوصول إلى بناء صورة ذهنية /معلومات يربطها عادة بمعارفه السابقة. وتقوم هذه العملية على فهم معنى الكلمة وفهم معنى الجملة و فهم معنى الفقرة و تمييز الكلمات وادراك الدلالات اللغوية والتمييز بين المعقول و غير المعقول (مسعد أبو الديار،2012، ص162).

تعتبر مهارة التعرف على الكلمة ومهارة الفهم أساس عملية القراءة، و هذه الأخيرة تنطلق من معرفة جميع الحروف والأصوات و الكلمات إلى النطق بها ثم استيعاب المعنى وفهم الدلالة.

ج. التشخيص.

يقصد بالتشخيص تحديد نوع المشكلة أو المرض او الاضطراب أو الصعوبة التي يعاني منها الفرد ودرجة حدتها، وهو مصطلح طبي ثم أستخدم في العلاج النفسي والإرشاد النفسي والخدمة الاجتماعية والتعليم العلاجي (منى ابراهيم اللبودي،2005،ص39).

وفي مجال صعوبات التعلم، اهتم الباحثون و المختصون منذ فترة ليست بالقصيرة بفكرة تشخيص الصعوبات التي تواجه المتعلم، باعتبار أن عملية التشخيص هي المدخل الذي من خلاله يستطيع المربي و أخصائي التربية التعرف على التلاميذ ذوي صعوبات التعلم وتقديم الخدمات التربوية و التعليمية العلاجية المناسبة لهم (محمد عوض الله سالم، 2006،ص36).

ويتمثل الهدف من تشخيص صعوبات التعلم في توفير معلومات مفيدة عن الأفراد الذين يعانون من صعوبات في التعلم، و ماهي المشكلات التي يعانون منها تمهيدا لاتخاذ أي قرار عن أفضل بيئة تعليمية مناسبة لهم، والتخطيط لبرامج تربوية تكون مناسبة في الحالات الفردية و الجماعية (أحمد محمد الزعبي ،2003،ص 261).

ويتفق عدد من الباحثين على اعتماد محكات ثلاثية في تشخيص صعوبات القراءة، وهي كالتالي :

- **محك التباعد أو التباين .**

يشير محك التباعد إلى وجود تباين بين العديدمن السلوكات النفسية كالانتباه و التمييز والذاكرة وادراك العلاقات، كما يشير إلى تباين وتباعد القدرة العقلية للفرد (الذكاء) التحصيل الاكاديمي أخيرا قد يظهر التباين في جوانب النمو المختلفة، كأن ينمو حركيا في سن مبكرة فيمشي في السنة الأولى أو أقل بينما يبدأ في النطق في سن الخامسة (أي يتأخر في النمو اللغوي).

وتؤكد فوزية أخضر (1993) أن الصعوبة الخاصة بالتعلم تشخص في الحالات التي يظهر فيها تباعد أو انحراف حاد بين المستوى التحصيلي للطفل وبين قدراته العقلية في واحدة أو أكثر من المجالات الآتية :

*القدرة على التعبير اللفظي ، *فهم واستيعاب المادة المسموعة ، *القدرة على التعبير الكتابي ، *التحكم في المهارات الأساسية في القراءة ، *فهم و استيعاب المادة المقروءة و *العمليات الحسابية و *الاستدلال الحسابي (نايفة قطامي ،1999، ص39).

- **محك الاستبعاد .**

ويعتمد هذا المحك في تشخيصه لصعوبات القراءة على استبعاد الحالات التي يرجع السبب فيها إلى اعاقات عقلية (تخلف عقلي) أو اعاقات حسية (سمعية ، بصر ية) أو اضطرابات انفعالية شديدة، أو حرمان بيئي أو ثقافي أو نقص فرص التعلم، حيث أن تعريف صعوبات التعلم يستبعد هذه الحالات و ان كانت تعاني من صعوبات في التعلم باعتبار أنها حالات اعاقات متعددة (سليمان عبد الواحد،2007، ص109)

- **محك التربية الخاصة .**

يعتمد هذا المحك على فكرة أن الأطفال ذوو صعوبات القراءة، يصعب عليهم الاستفادة من البرامج العادية التي تقدم للأطفال العاديين في المدارس، مما يستدعي توفير خدمات خاصة لهم (أساليب تعلم، برامج، معلمين متخصصين...) لمواجهة مشكلاتهم التعليمية التي يعانون منها والتي تختلف عن مشكلات التلاميذ العاديين (أحمد محمد الزعبي، 2003،ص264).

2. إجراءات منهجية الدراسة .

1.2.منهج الدراسة. تتعدد المناهج العلمية وتختلف اختلاف الباحثين وقدراتهم واختلاف موضوع البحث أو طبيعة المشكلة المراد دراستها (أحمد جبر ،2005،ص75).

ونظرا لطبيعة الدراسة فإن المنهج المناسب هو المنهج الوصفي.

2.2.مجتمع وعينة الدراسة. أجريت الدراسة في إحدى المؤسسات التربوية التابعة لمديرية التربية لولاية المسيلة ببلدية بوسعادة بابتدائية عيسى بسكر التابعة للمقاطعة التربوية رقم 13، وذلك في شهر أفريل 2018 .تحتوي هذه المدرسة على 706 تلميذ من بينهم 381 ذكور و325 إناث وبها أربعة أقسام(04)سنة الر ابعة ابتدائي، ويبلغ عدد تلاميذ السنة الرابعة 119 تلميذ ما بين 76تلميذ و43 تلميذة.

جدول رقم (1): يمثل توزيع مجتمع الدراسة حسب الجنس

	تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي	
	عدد الأفراد	النسبة المئوية
ذكور	76	%63.86
إناث	43	%36.13

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (1) أن نسبة التلاميذ الذكور مجتمع الدراسة قد بلغ (63.86%) في حين بلغت نسبة الإناث (36.13%). وتعتبر هذه الأرقام عينة الدراسة الأولية قبل البدء بإجراءات التشخيص، لنصل في آخر مرحلة للعينة النهائية والتي تمثل التلاميذ المعسورين قرائيا والمتمدرسين في أقسام السنة الرابعة ابتدائي.

والجدول رقم(2): يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب تعداد التلاميذ في كل قسم

	تلاميذ السنة الرابعة			
	ذكور	إناث	المجموع	النسبة المئوية
رابعة أ	20	10	30	%25.21
رابعة ب	19	12	31	%26.05
رابعة ج	18	11	29	%24.36
رابعة د	19	10	29	%24.36
المجموع	76	43	119	%100

يمثل الجدول رقم (2) النسب المئوية لمجتمع الدراسة ، والتلاميذ موزعون على 4 أفواج تربوية، حيث بلغت نسبة تلاميذ الفوج الأول "الرابعة أ "(25.21%) والفوج الثاني "الرابعة ب" (26.05%) والفوج الثالث والرابع بنفس النسبة (24.36%).

وهي نسب متقاربة جدا فالأفواج التربوية– لنفس المستوى الدراسي– في المؤسسات التربوية تكون متجانسة من ناحية العدد.

3.2.أدوات الدراسة:بالنسبة لأدوات الدراسة فقد تم استخدام الملاحظة وذلك من خلال ملاحظة التلاميذ داخل الفصل الدراسي أثناء حصة القراءة و إجراء مقابلة مع المعلمين إضافة إلى :

- السجلات المدرسية
- مقياس صعوبات القراءة لفتحي الزيات
- اختبار رسم الشخص
- اختبار غير رسمي من إعداد الباحثة

*الملاحظة :تعتبر الملاحظة أداة مهمة للكشف عن التلاميذ ذوي عسر قرائي ،وذلك قصد التعرف على أهم الخصائص المميزة لهم : سرعتهم في القراءة، مدى التحكم فيها، الأعراض المصاحبة كالحذف والقلب

والإضافة ... فهم معاني الكلمات والجمل وكذلك وضعية الجسم أثناء القراءة، تعابير الوجه، حركة الأيدي والأصابع ....

* المقابلة :تم إجراء مقابلة مع معلمي لأقسام السنة الرابعة وذلك قصد جمع معلومات عن التلاميذ الذين تعثروا أثناء القراءة.

* السجلات المدرسية : قامت الباحثة بالاطلاع على مختلف الدفاتر المدرسية للتلاميذ الذين يعانون من صعوبة في القراءةللتعرف على الملمح الدراسي لهم و هذه الدفاتر هي :

- الدفتر المدرسي :ويتضمن المعدلات الفصلية و السنوية للتلميذ في مختلف المواد الدراسية التي يتلقاها، وذلك من السنة الأولى إلى السنة الرابعة، وقد استخدمت الباحثة هذا الدفتر للتعرف على المسار الدراسي للتلميذ في مادة اللغة العربية خلال السنوات الأربعة.
- الدفتر الصحي : نظرا لعدم وجود طبيب على مستوى المدارس الابتدائية قامت الباحثة بالاطلاع على الدفاتر الصحية للتلاميذ الذين أظهروا صعوبة في القراءة وذلك للتأكد من خلوهم من أية أمراض مزمنة أو اعاقات حركية أو حسية،كما اعتمدت الباحثة على المعلومات المقدمة من طرف معلمي ومعلمات هؤلاء التلاميذ وذلك بهدف تطبيق محك الاستبعاد.

* اختبار تشخيص صعوبات القراءة لفتحي الزيات

* اختبار رسم الشخص: هو اختبار غير لفظي لا يعتمد على الألفاظ والكتابة والقراءة، يقيس ذكاء الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 04 إلى 13 سنة وذلك بالاعتماد على 51 بندا.

* اختبار غير رسمي من إعداد الباحثة :هو عبارة عن نص (يتحدث عن نهاية العام الدراسي)يتكون من 75 كلمة مرفق بمجموعة من الأسئلة حول فهم النص.

ويمكن تقسيم الاختبار إلى جزئين:

جزء1 يتعلق بقراءة النص / يقيس مهارة التعرف على الكلمة

جزء 2 ويتعلق بفهم النص / يقيس مهارة الفهم

وجاء النص كالتالي :

لَقَدْ انْتَهَتْ امْتِحَانَاتُ الفَصْلِ الثَّالِثِ ، وَ رُدَّتْ إِلَيْنَا دَفَاتِرُنَا المَدْرَسِيَّةُ ، كَانَ المُعَلِّمُ مَسْرُورًا مُبْتَسِمًا ، كَأَنَّهُ هُوَ أَيْضًا قَدْ شَارَكَ فِي الإِمْتِحَانِ وَ نَجَحَ فِيهِ .

نَظَرْتُ إِلَى مُعَلِّمِي طَوِيلاً ، وَحَاوَلْتُ أَنْ أَفْهَمَ سَبَبَ سُرُورِهِ ثُمَّ تَشَجَّعْتُ وَ قُلْتُ يَا سَيِّدِي ، نَحْنُ مَسْرُورُونَ بِنَجَاحِنَا فَهَلْ أَنْتَ تُشَاطِرُنَا فَرَحَنَا أَوْ أَنْتَ مَسْرُورٌ بِقُرْبِ العُطْلَةِ " ؟

ابْتَسَمَ مُعَلِّمِي وَ قَالَ : أَنَا مِثْلُكُمْ مَسْرُورٌ وَ سَعِيدٌ لأَنِي كُنْتُ أُعِدُّ المُجْتَهِدِينَ لِلنَّجَاحِ وَ قَدْ تَحَقَّقَ ذلك".

4.2.إجراءات التطبيق.

– تمت عملية تشخيص التلاميذ المعسورين فرائيا وفق المراحل التالية :

المرحلة الأولى :

تم فيها اختيار تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي لمدرسة عيسى بسكر كمجتمع لهذه الدراسة (انظر الجدول رقم 2) و هو يمثل تعداد التلاميذ في كل قسم و يقدر عددهم ب 119 تلميذ وتلميذة.

و بمساعدة معلمي هؤلاء التلاميذ تم تحديد التلاميذ الذين يعانون من مشاكل قرائية ويتعثرون أثناء القراءة , كأن يحذف حرف أو كلمة، قلب، ابدال، صعوبة في التعرف على الكلمات، صعوبة في فهم معناها ...

وبالنسيق مع المعلمين، تم الاستماع إلى هؤلاء التلاميذ أثناء القراءة وذلك بحضور حصة القراءة (أو ما يسمى وفق مناهج الجيل الثاني قراءة /آداء وفهم) في كل قسم من الأقسام سابقة الذك. و ذلك بهدف التعرف على الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ أثناء القراءة.

و الجدول التالي يبين مجموعة التلاميذ الذين يعانون من مشاكل في القراءة حسب تقدير معلميهم :

جدول رقم (3) : يمثل توزيع التلاميذ الذين يظهرون مشاكل في القراءة

	تلاميذ السنة الرابعة		
	ذكور	إناث	المجموع
رابعة أ	9	1	10
رابعة ب	4	3	7
رابعة ج	6	1	7
رابعة د	8	7	15
المجموع	27	12	39

المرحلة الثانية .في هذه المرحلة تم استخدام محك الاستبعاد حيث تم بمساعدة المعلمين والاستعانة بالسجلات المدرسية و الملفات الصحية للتلاميذ كذلك، استبعاد كل تلميذ يعاني من إعاقات حسية أو حركية ظاهرة، أو من اضطرابات نفسية شبه حادة أومن حرمان ثقافي أو اقتصادي.

وبقي من العينة من بعد تطبيق محك الاستبعاد ما هو مبين في الجدول التالي :

جدول رقم (4): يمثل توزيع التلاميذ بعد تطبيق محك الاستبعاد

	تلاميذ السنة الرابعة		
	ذكور	إناث	المجموع
رابعة أ	6	1	7
رابعة ب	2	2	4
رابعة ج	3	1	4
رابعة د	5	4	9
المجموع	16	8	24

المرحلة الثالثة. في هذه المرحلة تم تطبيق اختبار رسم الشخص على مجموعة التلاميذ الذين أظهروا صعوبات في القراءة والذين لا يعانون من أي إعاقات حسية أو عضوية وذلك لمعرفة نسبة الذكاء لكل تلميذ.

وهذا لاستبعاد كل تلميذ تقل نسبة ذكائه عن 90، ولقد تم استبعاد 04تلاميذ و الجدول التالي يوضح عدد التلاميذ بعد تطبيق اختبار الذكاء:

جدول رقم (5) :يوضح توزيع التلاميذ بعد تطبيق اختبار الذكاء

	تلاميذ السنة الرابعة		
	ذكور	إناث	المجموع
رابعة أ	5	1	6
رابعة ب	2	2	4
رابعة ج	3	1	4
رابعة د	4	2	6
المجموع	14	6	20

المرحلة الرابعة . في هذه المرحلة تم تطبيق مقياس صعوبات القراءة لـ فتحي الزيات على مجموعة التلاميذ للتأكد من أنهم من ذوي صعوبات القراءة .

ولقد تم استبعاد تلميذين لأنهما تحصلا على درجات أقل من 22 لذلك تم ادراجهم ضمن التلاميذ العادين.

الجدول رقم (6):يمثل توزيع التلاميذ بعد تطبيق مقياس صعوبات القراءة لفتحي الزيات

	تلاميذ السنة الرابعة		
	ذكور	إناث	المجموع
رابعة أ	4	1	5
رابعة ب	2	2	4
رابعة ج	2	1	3
رابعة د	4	2	6
المجموع	12	6	18

المرحلة الخامسة طبق على أفراد العينة اختبار غير رسمي في مادة القراءة بهدف تحديد حاجة كل تلميذ من ذوي صعوبات القراءة لتقديم المساعدة التربوية والتدخل العلاجي المناسب لكل حالة.

وبعد تطبيق الاختبار غير الرسمي تم التأكد من أن التلاميذ(18 بين تلميذ وتلميذة) لديهم صعوبة في القراءة ومن خلاله تم تحديد حاجات كل تلميذ على حدى لتقديم التدخل العلاجي المناسب لكل حالة.

3.المناقشـــــــة .

نظرا للأهمية العملية لهذه الدراسة والمتمثلة في تشخيص المهارات القرائية للتلاميذ المعسورين قرائيا، فقد كان لزاما على الباحثة ضبط خطة تشخيصية لتحديد عينة الدراسة، وذلك عن طريق استخدام الاختبارات التشخيصية وفي كل مرحلة يستبعد التلاميذ الذين لا يعانون من عسر القراءة لنصل في الأخير إلى العينة النهائية والمتمثلة في التلاميذ المعسورين قرائيا والمتمدرسين في أقسام السنة الرابعة.

ويعتبر التشخيص المدخل الذي يستطيع من خلاله المربي وأخصائي التربية التعرف على التلاميذ ذو ي صعوبات التعلم وتقديم الخدمات التربوية والتعليمية العلاجية المناسبة لهم.

أظهرت نتائج التشخيص أن التلاميذ عينة البحث لديهم مشكلات حادة في معالجة الكلمات قراءة و كتابة، وتم التوصل إلى النتائج التالية :

- جميع التلاميذ عينة البحث يجدون صعوبة في تمييز الوحدات الصوتية داخل الكلمات خاصة مواضع المد بأنواعها والتمييز بين مخارج الأصوات المتقاربة مثل: (س، ث) و (ذ ، ز)، والتمييز بين مواضع (ال) الشمسية و(ال) القمرية.

- تلاميذ عينة البحث يعانون من مشكلات حادة في معالجة أصوات الكلام، فالكلمات تخرج من أفواههم محرفة تماما، إضافة إلى قلب ترتيب الحروف داخل الكلمة، و إسقاط بعض الحروف من الكلمات عند نطقها، الأمر الذي يصعب معه تبين ما يقولون، و ينعكس ذلك سلبا على قدرته على الهجاء فالكلمات تُعالج أصواتها بشكل محرف، وتكتب أيضا محرفة.
- بعض هؤلاء التلاميذ تعرفوا على الحروف التي تتكون منها الكلمة لكنهم عاجزون تماما عن التأليف بين أصوات تلك الحروف في كلمة واحدة. وهناك من التلاميذ من يضيف حرفا أو أكثر في الكلمة الواحدة ومن يضيف كلمات غير موجودة في النص تماما.
- يعاني هؤلاء التلاميذ فقرا شديدا في المحصول اللغوي يعوق فهمهم لما يقرؤون أو يسمعون، والكلمات رغم بساطتها قد تستدعي عندهم دلالات بعيدة تماما عن المعنى الصحيح فكلمة النجاح على سبيل المثال قد تعني الفهم ... وهناك كلمات لا تمثل عندهم أي دلالة و بذلك تتحول عندهم المادة المقروءة إلى أصوات لا معنى لها ولا ترتبط في أذهانهم بدلالة معينة وهذا ما لوحظ أثناء تطبيق الاختبار غير الرسمي والمعد من قبل الباحثة، فأغلب التلاميذ تعثروا في الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالفهم(أسئلة حول النص وأسئلة مرادفات وأضداد الكلمات).
- يعجز هؤلاء التلاميذ عن استيعاب المعنى العام، واستخلاص الأفكار،وتذكر المعلومات من النص المقروء نتيجة انصراف كل جهدهم واستنزاف القدر الكبير من طاقاتهم في تعرف الكلمات وكثرة توقفهم أثناء قراءة النص لتعثرهم في مهارة تعرف الكلمة، مما يقطع تواصل أفكار النص، فحين يصل إلى قراءة آخر كلمة في الجملة يكون قد نسي أولها، فيتحول بذلك النص المقروء إلى كلمات متناثرة لا رابط بينها.
- أما فيما يتعلق بالتراكيب اللغوية، فهم لا يميزون بين أنواع الكلام، ويصعب على أغلبهم تكوين جملة مفيدة، ولا يعرفون ما المقصود باسم الإشارة ولا يدركون دلالته ولا استخداماته ولا يميزون بين المذكر والمؤنث ولا بين المفرد والمثنى والجمع.

أظهرت نتائج التشخيص أن تلاميذ عينة البحث يعانون من مشكلات عميقة فيما يخص مها تي تعرف الكلمة و الفهم، وهذا من خلال ما أظهروه في مراحل العملية التشخيصية، فقد تبين أنهم عاجزون تماما على معالجة الحروف والكلمات قرائيا وفهمها فهما جيدا يسمح لهم في الأخير من قراءة النص وفهم أفكاره العامة والجزئية خصوصا وهم متمدرسون في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي.

وما لوحظ كذلك أن تلاميذ العينة المعسورين قرائيا ليسوا على نمط واحد أي أن العينة ليست متجانسة من حيث مواطن التعثر والقصور لذلك وجب على الفاحص أن يتعرف ويكتشف احتياجات كل حالة على حدا ليتمكن من تقديم البرنامج العلاجي المناسب والفعال.

وتجدر الإشارة هنا إلى نسبة التلاميذ المعسورين قرائيا في هذه الدراسة قدرت ب15.12% ، وهي نسبة كبيرة اذا ما قارناها بمجتمع الدراسة (119 تلميذ وتلميذة)، وهذه الأخيرة تشكل خطرا على مستقبل التلاميذ والمدرسة على حد سواء.

الإحالات و المراجع .

جبر ،أحمد .(2005).*غاية السائل في البحث العلمي وكتابة الرسائل المنصورة* :المكتبة العصرية.

عبد الكريم ،أحمد.(2008)*سيكولوجية عسر القراءة(الديسلكسيا)* ، عمان :دار الثقافة.

الزعبي، أحمد محمد .(2003).*التربية الخاصة للموهوبين وسبل رعايتهم وارشادهم* ،دمشق :دار الفكر.

بن فليس، خديجة .(2009)*أنماط السيادة النصفية للمخ و الإدراك و الذاكرة البصريين دراسة مقارنة بين التلاميذ ذوي صعوبات تعلم (الكتابة والرياضيات) والعاديين* ، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ،قسم علم النفس وعلوم التربية ،تخصص علم النفس التربوي، جامعة الإخوة منتوري ، قسنطينة 2.

براهيمي،سامية. (2013). *برنامج علاجي مقترح لذوي صعوبات تعلم الحساب باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي – دراسة تجريبية بمدرستي حجاب لهول وعبد الحميد بن باديس بمدينة المسيلة–* ، أطروحة دكتوراه علوم التربية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم النفس و علوم التربية والارطفونيا، تخصص علوم التربية ،جامعة الجزائر 2 .

سجلماسي ،محمد الأمين (2013).التدخل التربوي لمساعدة المتعلمين ذوي الصعوبات في القراءة ، في *مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ* ،العدد الثامن ،استرجع يوم 17 01 2017.

سليمان عبد الواحد يوسف (2007)،*المخ وصعوبات التعلم*، القاهرة :مكتبة الأنجلومصرية .

سليمان عبد الواحد يوسف (2010)،*المرجع في صعوبات التعلم النمائية والاكاديمية*،القاهرة :مكتبة الأنجلو مصرية.

شلابي ،عبد الحفيظ .(2017). *تصميم اختبار لتشخيص عسر القراءة لأطفال المرحلة الابتدائية* ، أطروحة دكتوراه ل م د، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية ،قسم علم النفس،تخصص علم النفس المرضي للنمو ، جامعة تلمسان .

فضيل، عبد القادر .(2013).*المدرسة في الجزائر حقائق واشكالات* ،الجزائر:جسور للنشر والتوزيع .

عياد، مسعودة .(2007). *اكتساب مفهومي الزمان والمكان و علاقته بظهور عسر القراءة لدى الطفل في المرحلة الابتدائية*، أطروحة دكتوراه علوم في الأرطفونيا ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا تخصص ارطفونيا، جامعة قسنطينة2.

محمود عوض الله سالم وآخرون.(2006).*صعوبات التعلم التشخيص والعلاج* ، الأردن: دار الفكر.

مراكب ،مفيدة .(2011). *الكشف المبكر عن صعوبات التعلم المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (نموذج صعوبات القراءة مقاربة معرفية – تربوية)*، أطروحة ماجستير،علم النفس المدرسي ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، تخصص علم النفس المدرسي ،جامعة عنابة.

مسعد أبو الديار .(2012). *قاموس مصطلحات صعوبات التعلم ومفرداتها* ، الكويت :مركز تقويم وتعليم الطفل.

اللبودي،منى ابراهيم.(2005)*صعوبات القراءة والكتابة تشخيصها واستراتيجيات علاجها* ،القاهرة:مكتبة زهراء الشرق.

قطامي،نايفة. (1999).*علم النفس المدرسي*، عمان : دار الشروق.